

# فقه الأسماء الحسنى

## المحسن

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

١٨-٠٢-١٤٢٩هـ

تفریغ: الروميصاء

النسخة الإلكترونية الأولى

[www.ajurry.com](http://www.ajurry.com)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

مَعَاشِرَ الْمُسْتَمِعِينَ؛ ومن أسماء الله الحسنى: المحسن.

ولم يرد لهذا الاسم في القرآن اسماً، وإنما ورد فعلاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧]، وقوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ [يوسف: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١]، وقوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

وجاءت السنة لإثبات هذا الاسم لله -عز وجل- في ثلاثة أحاديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

الأول: حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((إِذَا حَكَمْتُمْ فاعْدِلُوا، وَإِذَا قَسَمْتُمْ فَأَحْسِنُوا، فَإِنَّ اللَّهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)). رواه الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في أخبار أصبهان وغيرهما.

الثاني: حديث شداد بن أوس -رضي الله عنه- قال: حَفِظْتُ من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اثنتين قال: ((إِنَّ اللَّهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْإِحْسَانَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلِإِحْدِ أَحَدِكُمْ شِفْرَتَهُ، وَلِإِحْدِ ذَبِيحَتَهُ)). رواه عبد الرزاق في المصنف، والطبراني في الكبير.

الثالث: حديث سمره بن جندب -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- مُحْسِنٌ فَأَحْسِنُوا، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيُحْسِنْ مَقْتُولَهُ، وَإِذَا ذَبَحَ فَلْيُحِدْ شِفْرَتَهُ، وَلِإِحْدِ ذَبِيحَتَهُ)). رواه ابن عدي في الكامل.

وهذه الروايات، وإن كانت لم تسلم من شيء من الكلام في أسانيدھا؛ إلا أنها يشهد بعضها لبعض، ويشهد بعضها لبعض، والحديث بمجموع هذه الروايات صالح للاحتجاج.

وقد جاء ذكر هذا الاسم في ثانيا كلام أهل العلم، وكثر التعميد لله به، وقد جمعت في رسالة لي مفردة حول إثبات هذا الاسم لله -عز وجل- من سمي معبداً للمحسن من أهل العلم وغيرهم إلى نهاية القرن التاسع؛ فبلغ عددهم أكثر من خمسين شخصاً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "وكان شيخ الإسلام الهروي قد سمي أهل بلده بعامه أسماء الله الحسنى، وكذلك أهل بيتنا غلب على أسمائهم التعميد لله؛ كعبد الله، وعبد الرحمن، وعبد الغني والسلام والقاهر واللطيف والحكيم والعزير والرحيم والمحسن..". وذكر بعض أسماء الله الحسنى.

وقال ابن القيم -رحمه الله-: "وإقرار قلوبنا بأن الله الذي لا اله إلا هو، وأنه حكيم كريم كريم، ولا أحد أحب إليه الإحسان منه، فهو محسن يحب المحسنين".

أيها الإخوة المستمعون؛ ومعنى اسم الله المحسن: يرجع إلى الفضل والإنعام والجلود والإكرام والمن والعطاء، والإحسان وصف لازم له -سبحانه- لا يخلو موجود عن إحسانه طرفة عين بالإيجاد والإنعام والإمداد، قال الله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [التغابن: ٣].

وأعظمُ الإحسانِ التوفيقُ لهذا الدين، وشرحُ الصدرِ للزومِ طاعة رب العالمين، والتثيتُ على الحقِ والهدى إلى الممات، إلى أن يُتَوَجَّ ذلك بأعظمِ الكرامةِ وأجلِّ الإحسان، بدخولِ الجَنانِ يومَ القيامةِ، ورؤيةِ الكريمِ الرَّحْمَنِ المُحْسِنِ المَنَّانِ، نسأله -سُبْحَانَهُ- من فضله العظيم وإحسانه الجزيل.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ المُسْتَمِعُونَ؛ ثم إِنَّ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ- يحبُّ من عباده أن يتقربوا إليه بمقتضى معاني أسمائه، فهو الرَّحْمَنُ يحبُّ الرحماء، وهو الكريمُ يحبُّ الكرماء، وهو المحسنُ يحبُّ المحسنين، قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَحْسَنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣]، وقال تَعَالَى: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧]، وقال تَعَالَى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

قال ابن القيم -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وهذا شأنُ أسمائه الحسنى، أحبَّ خَلَقَهُ إليه مَنْ اتصفَ بمُوجِبِهَا، وأبغضُهُمْ إليه مَنْ اتصفَ بأضدادها، ولهذا يُبغضُ الكفورُ الظالم، والجاهلُ، والقاسي القلب، والبخيلُ، والجبانُ، والمهينُ، واللئيمُ، وهو -سُبْحَانَهُ- جميلٌ يحبُّ الجمال، عليمٌ يحبُّ العلماء، رحيماً يحبُّ الرحماء، مُحْسِنٌ يحبُّ المُحْسِنِينَ، شكوراً يحبُّ الشاكرين، صبوراً يحبُّ الصابرين، جَوَادٌ يَجِيثُ أهل الجود، سَتَّارٌ يحبُّ أهل السِّرِّ، قادرٌ يُلَوِّمُ على العجزِ، والمؤمنُ القويُّ أحبُّ إليه من المؤمنِ الضعيفِ، عَفُوٌّ يحبُّ العفو، وَثَرٌ يحبُّ الوَثَرَ، وكلُّ ما يَجِبُهُ فهو من آثارِ أسمائه وصفاته ومُوجِبِهَا، وكلُّ ما يَبْغِضُهُ فهو مما يُضَادُّهَا ويُنافِيهَا".

أَيُّهَا الإِخْوَةُ المُسْتَمِعُونَ؛ والإحسانُ من العبدِ هو أعلى مقاماتِ الدينِ وأرفعُها، كما جاءَ ذلكَ في حديثِ جبريلَ المشهور -عَلَيْهِ

السَّلَام-، وفَسَّرَ الإحسانَ في الحديث: بأن يعبدَ رَبَّهُ كأنه يراه؛ فإن لم يكن يراهُ فَإِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يراهُ، لا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شيءٌ، وهذا إحسانٌ في عبادةِ الله، وهو أشرفُ الدينِ وأرفعُ مقاماته كما تقدم.

ومن الإحسانِ أيضاً: الإحسانُ إلى عبادِ الله؛ برّاً بالوالدين، وصلةً للأرحام، ووفاءً بالحقوق، وإعانةً لذوي الحاجات، وكفٌّ الأذى عن الناس، والاحتشادُ في إيصالِ الخيرِ لهم، إلى غير ذلك من الإحسانِ إلى عبادِ الله.

وقد وَعَدَ اللَّهُ على ذلك بالثوابِ العظيم، قال الله تَعَالَى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠]، وقال تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

ومن ثَمَارِ الإحسانِ العظيمةِ في الدنيا: انشراحُ صدرِ المُحْسِنِ، وطيبُ نفسه، وطمأنينةُ قلبه؛ ولذا يقولُ العلامةُ بِنُ الْقِيمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- في كلامٍ عظيمٍ لَهُ عن أسبابِ شرحِ الصدرِ قال: ومنها الإحسانُ إلى الخَلْقِ، ونفعُهُمْ بما يمكنه من المالِ والجَاهِ، والتَّفَعُّ بالبدنِ وأنواعِ الإحسان، فإن الكريمَ المُحْسِنَ أشرَحُ الناسِ صدراً، وأطيبُهُمْ نَفْساً، وأنعمُهُمْ قلباً، والبخيلُ الذي ليس فيه إحسان: أضيقُ الناسِ صدراً، وأنكدُهُمْ عيشاً، وأعظمُهُمْ همًّا وغماً.

وقد ضربَ رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الصحيح مثلاً للبخيلِ والمُتَصَدِّقِ: كمثِلَ رجلينِ عليهما جُنَّتَانِ من حديد، كلما هم المُتَصَدِّقُ بصدقةٍ: اتسعت عليه وانبسَطت حتى يجر ثيابه ويُعْفِي أثره؛ وكلما هم البخيلُ بالصدقة: لَزِمَتْ كل حلقةٍ مكانها ولم تتسع عليه، فهذا مثَلُ انشراحِ صدرِ المؤمنِ المُتَصَدِّقِ وانفساحِ قلبه، ومثَلُ ضيقِ صدرِ البخيلِ وانحسارِ قلبه.

وأما ثوابُ الإحسانِ في الآخرة: فكلُّ ما تشتهيهِ الأنفسُ وتَلَدُّ الأعينُ يناله المُحْسِنُونَ يومَ القيامةِ قال الله تَعَالَى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٣٤]، وقد جمعَ الله لَهُم بَيْنَ الثوابينِ المُعَجَّلِ والمُؤَجَّلِ في قوله -سُبْحَانَهُ-: ﴿فَأَنآهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٨]، جعلنا الله منهم مِمَّنْهُ وَكَرِمَهُ.

وهكذا تنتهي هذه الحلقة، وإلى لقاءٍ آخر، والسلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

